

الأستاذ الدكتور محمد خان وجهوده المعجمية

Professor Mohammad Khan and his Lexicographical Efforts

* إبتسام زريق

Ibtissam Zarik

مخبر الدراسات الاستشرافية الحماية اللغوية والاجتماعية.

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

University of Larbi Ben M'hidi Oum El Bouaghi (Algeria)

ibtissam.zarik@univ-oeb.dz

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/26

تاريخ الإرسال: 2025/09/15 م

ملخص البحث

من المعلوم أنّ الهدف الأسمى من الصناعة المعجمية، هو حفظ اللغة، وقد كان هذا الهدف دأب اللغويين القدماء ومن تبعهم وسار على خطاهم من المحدثين، ويظهر ذلك في مؤلفاتهم المعجمية المختلفة، سواء أكانت معاجم ألفاظ أم معاجم معاني، عامة أو مختصة. وحينما نتحدث عن الصناعة المعجمية الحديثة في الوطن العربي، نستحضر جهود المجامع اللغوية والباحثين العرب في تأليف معاجم عامة ومختصة ذات وظائف متعددة منها التعليمية وهي ما عرفت باسم معاجم المراحل السنية. ولذا فإنّ هذه الدراسة ستسعى إلى التعريف بالصناعة المعجمية في الجزائر، وبالتحديد الوقوف عند جهود الأستاذ الدكتور "محمد خان"، من خلال قراءة في معجمه: "معجم الإعراب المبين" و"معجم الصواب اللغوي"، إذ لكلّ منهما هدف يختلف عن الآخر رامي أستاذنا تحقيقه، وبخاصة أنّها معجمان موجّهان إلى فئة الكبار – الطلاب والمختصون- من أجل صون الألسنة في المواقف التواصلية المختلفة، ويعرف هذا النوع بمعاجم الكليات.

وانطلاقاً مما سبق حول المعجمين "معجم الإعراب المبين" و"معجم الصواب اللغوي"، يمكن القول: إنّ هذين المعجمين تعليميان بالدرجة الأولى، فإذا كان الأول يهدف إلى تنمية الملكة اللغوية للطلبة المتخصصين؛ فإنّ الآخر يهدف إلى صقل وتهذيب ألسنة الطلبة والكتاب والباحثين على حدّ السواء. الكلمات المفتاح: أستاذ دكتور، محمد خان، جهود، صناعة معجمية، جزائر.

Abstract :

It is well known that the ultimate goal of lexicography is the preservation of the language. This goal was the constant pursuit of ancient linguists and their modern successors. This is evident in their various lexicographical works, whether dictionaries

of words or dictionaries of meanings, general or specialized. When we talk about modern lexicography in the Arab world, we recall the efforts of linguistic academies and Arab researchers in composing general and specialized dictionaries with multiple functions, including educational ones, known as age-group dictionaries. Therefore, this study will seek to introduce the lexicographic industry in Algeria, specifically highlighting the efforts of Professor Dr. Mohamed Khan, through a review of his two dictionaries: "The Dictionary of Clear Grammar" and "The Dictionary of Linguistic Correctness." Each of these dictionaries has a different objective, which our professor sought to achieve, particularly since they are both directed at adults—students and specialists—with the aim of preserving language in various communicative situations. This type of dictionaries is known as Collegiate Dictionaries. Based on the above discussion of the two dictionaries, "The Dictionary of Clear Grammar" and "Dictionary of correctness linguistic" it can be said that these two dictionaries are primarily educational. While the former aims to develop the linguistic ability of specialist students, the latter aims to refine and polish the tongues of students, writers, and researchers alike.

Keywords: Professor, Mohammed Khan, Efforts, Lexicography, Algeria



المقدمة:

عرفت الصناعة المعجمية العربية رواجاً بين الباحثين واللغويين العرب المحدثين؛ فلم تبق حبيسة هدف واحد متمثل في حفظ اللغة، - بعد أن كانت نشأتها دينية؛ إذ إنها نشأت في رحاب القرآن الكريم، شارحة ما استغلق فهمه عن الأعاجم الذين التحقوا بأهل العربية- وإنما شهدت نماءً كبيراً شمل جوانب عدة، منها: 1- طبيعة العمل المعجمي، 2- الفئة المستهدفة، 3- المنهج المتبع (الجمع والوضع)، 4- وظيفة المعجم؛ فلا جرم أن أغلب الباحثين قد وجهوا جهودهم صوب المعاجم المختصة -طبيعة العمل المعجمي-؛ والتي منها ما وسم به "المعاجم المدرسية" أو "معاجم الطلاب" بصفة عامة ومعاجم الكبار بخاصة -نوع المعاجم-، جاعلين من الطالب المستهلك للمادة المعجمية هدفاً -فئة مستهدفة- مراعين في ذلك المرحلة التعليمية والتخصص، متبئين منهاجاً سهلاً مبسطاً يتيح للباحث إمكانية الوصول إلى ضالته من المعاني في أقصر وقت وأقل جهد، معتمدين إما على شواهد بصرية -الصورة- وإما على شواهد لغوية (مصادر

الاحتجاج)؛ وإدراج هاته الشواهد يختلف من لغوي إلى آخر، ومن فئة مستهلكة إلى أخرى؛ فتغدو بذلك وظيفة المعجم تعليمية.

وها هنا تجدر الإشارة إلى أنّ اللغويين قد ألفوا معاجم خاصة بالطلاب، كان أولها مشروع جماعي، عرف بـ "مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي" وبدوره يعكس البدايات الأولى أو جذور المعجم المدرسي. وإذا أردنا الوقوف عند الجهود الفردية للغويين، نستشهد بالمعجمين الآتين: "قاموس التربية الحديث - عربي، إنجليزي، فرنسي" - لـ "بدر الدين بن تريدي" و "معجم الآفاق المدرسي - معجم مدرسي عربي، عربي- لـ "آيت يحيان يحيى" (مرتب حسب الموضوعات). والمختص لهذين المعجمين يجدهما ينطويان تحت دائرة "المعاجم المختصة"، إضافة إلى معجمي "معجم الإعراب المبين" و "معجم الصواب اللغوي" لأستاذنا الجليل "محمد خان" - منته الله بالصحة والعافية - اللذين سنقف عندهما بالتراسة والتحليل، وبخاصة أنّهما معجمان تعليميان بالدرجة الأولى - حسب رأينا - يستهدفان طلبة الأدب العربي في المرحلة الجامعية وكذا المتخصصين.

كما تروم هذه الورقة البحثية تحقيق ما يلي:

- التعريف بالصناعة المعجمية في الجزائر.
- بسط جهود أستاذنا في مجال الصناعة المعجمية للطلبة.
- الكشف عن منهج الصناعة المعجمية عند أستاذنا الجليل.
- واطلاقا مما سبق ومن الأهداف المسطرة، نطرح الإشكال الآتي:
- إلى أي مدى يمكن الكشف عن مظاهر التجديد في البحث المعجمي بالجزائر؟ وأيّ ذلك؟ وتنفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نلخصها فيما يلي:
- فيم تتمثل جهود الأستاذ الدكتور "محمد خان" في مجال الصناعة المعجمية؟
- ما أهم مميزات الصناعة المعجمية لديه؟
- ما المنحى الذي توخاه أستاذنا في أثناء بنائه لمعجميه؟ بمعنى؛ هل كان البحث المعجمي عند أستاذنا ذا منحنى تراثي يهدف إلى صقل لسان المتحدثين بالعربية أم حديث يعمل على تسهيل عملية البحث والاستعمال اللغوي معا أم معتدل يتوخى من خلاله كلّ ما سبق ذكره؟
- وقد قامت الدراسة على مجموعة من الفرضيات نلخصها في الآتي:
- عرفت الصناعة المعجمية رواجاً بين اللغويين الجزائريين
- صنّف الأستاذ الدكتور "محمد خان" معجمين لغويين تعليميين بالدرجة الأولى.
- المعجمان موجّهان لطلاب التدرّج شعبة الآداب واللغة العربية.
- منحى أستاذنا الجليل في تأليفه لمعجميه منحى تعليمي وظيفي تهديبي.

ومنهج الورقة البحثية الوصفي القائم على آليتي التحليل والإحصاء، أفرز خطة بيانها كما يلي:

- مقدمة

- السيرة العلمية للأستاذ الدكتور "محمد خان"

- تأليف معاجم الكليات أو معاجم المرحلة الجامعية بين المفهوم والأهمية

- قراءة وصفية تحليلية للعمل المعجمي

- الخاتمة

أولاً- السيرة العلمية للأستاذ الدكتور "محمد خان":

الأستاذ الدكتور "محمد خان" باحث أكاديمي في تخصص: علوم اللسان العربي، وعميد سابق لكلية الآداب واللغات، بجامعة "محمد خيضر" بسكرة-الجزائر- ابتداء مسيرته العلمية بحفظ القرآن الكريم، وانتظم في المدرسة لمدة وجيزة قدرت بعام واحد، لينتسب بعدها إلى التعليم الخاص.

مارس مهنة التعليم إلى غاية حصوله على شهادة البكالوريا عام ست وسبعين تسعمئة وألف ميلادية (1976م)، تخرج بجامعة عنابة عام ثمانين تسعمئة وألف (1980م) مجازا في الأدب العربي، ليتحصل بعدها على شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية بالجامعة نفسها، وقد كان ذلك عام ست وثمانين وتسعمئة وألف (1986م)؛ حيث كانت أول رسالة تناقش في ميدان العلوم الإنسانية بجامعة عنابة. نال شهادة "دكتوراه دولة" بجامعة الجزائر، تخصص في "علوم اللسان العربي" عام سبع وتسعين تسعمئة وألف (1997م). من مؤلفاته، نذكر:

- القراءات القرآنية واللهجات العربية، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2002م

- لغة القرآن الكريم -دراسة لسانية للجملة في سورة البقرة-، الجزائر، 2004م.

- الدارجة وصلتها بالفصحى -دراسة لسانية للغة منطقة الزيبان بسكرة- الجزائر، 2005م.

- منهجية البحث العلمي، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2011 م

- أصول النحو العربي، مطبعة جامعة بسكرة، الجزائر، 2012م.

- معجم الإعراب المبين، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م

- معجم الصواب اللغوي، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2014 م.¹

إضافة إلى أبحاث عدة في مجالات وطنية ودولية، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- النحو العربي بين التعليم والتخصص، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع 45، 1998م

- الإعجاز ونظرية النظم لدى الجرجاني أو الخطاب من الإبلاغ إلى الخلود، مجلة التواصل، عتابة، جوان 2001م.

- كيف يصنف المنادى؟ وما وظيفته؟ مجلة اللسان العربي، الرباط، ع55 و56، 2003م.

- الشيخ محمد الحضر حسين حياته وأعماله، مجلة حوليات المخبر، بسكرة، الجزائر، ع05، 2016م. وغير ذلك من المنجزات العلمية. إضافة إلى ما سبق تم تعيين الأستاذ الدكتور "محمد خان" بصفته عضوا للمجلس الأعلى للغة العربية.

ثانيا- تأليف معاجم الكليات أو معاجم المرحلة الجامعية بين المفهوم والأهمية:

1- في مفهوم معاجم الكليات أو معاجم المرحلة الجامعية:

يأخذ مصطلح المعجم مفهوما دقيقا يختص بجمع المادة اللغوية وكيفية ترتيب مداخلها مع تحديد مختلف اشتقاقاتها ودلالاتها التي يحكمها السياق، متبوعة بشواهد وحواش.

ومن مسالك الباحثين المعجميين؛ المعاجم التعليمية أو معاجم المراحل التعليمية أو معاجم المراحل السنوية وتعدادها كما نص عليه المعجميون: معاجم ما قبل سن المدرسة (ما قبل التمدرس، معاجم الأطفال)، ومعاجم المرحلة الابتدائية، ومعاجم المرحلة قبل الجامعية (الإعدادية والثانوية)، إضافة إلى معاجم المرحلة الجامعية ومعاجم الكبار² التي تنضوي تحت دائرة معاجم الكليات.

وقد ارتبط مفهوم معاجم الكليات (Collegiate Dictionaries) بالمرحلة الجامعية، فنتج عن ذلك نوعان من المعاجم؛ معاجم المرحلة الجامعية ومعاجم الكبار؛ وفي الربط بين النوعين السالفين؛ نجد أحمد مختار عمر، يقول مبديا رأيه في هذا النوع من التصنيف المعجمي: "هما مستويان يمكن دمجهما؛ لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate Dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار متوسطة الحجم أو ذات الجزء الواحد."

3

وهكذا، تعددت المصطلحات المعبرة عن مفهوم القواميس التي تحمل في ثناياها رصيدا لغويا متبوعا بشروحه وموجها لفئة المرحلة الجامعية، فكان مصطلح معاجم الكليات ومصطلح المرحلة الجامعية ومعاجم الطلاب...

2- أهداف المعجم في العصر الحديث

ويبقى الهدف الأساس من المعجم في العصر الحديث، إزالة الغموض عن معاني الكلمات التي استغلق فهمها على القراء؛ إذ يفضلهم يتم فهم النصوص في ألسنتها الأصلية؛ مع بيان استعمالها الصحيحة في سياقاتها المختلفة بواسطة ربطها بأمثلة مناسبة، ومنح المعلومات عن الألفاظ المشروحة؛ من قبيل أصل الكلمة واشتقاقها وبنيتها... إلخ. فضلا عما سبق يذلل المعجم الصعوبات على مستعمله، حيث يساعده على معرفة المقابلات للمفردات التي يحتويها، أي يسهم في تسهيل الترجمة من لسان إلى آخر، وبغنى المعارف الثقافية للقراء بصفة عامة والباحثين المستهلكين للمادة اللغوية بخاصة.⁴

ثالثا- قراءة وصفية تحليلية للعمل المعجمي:

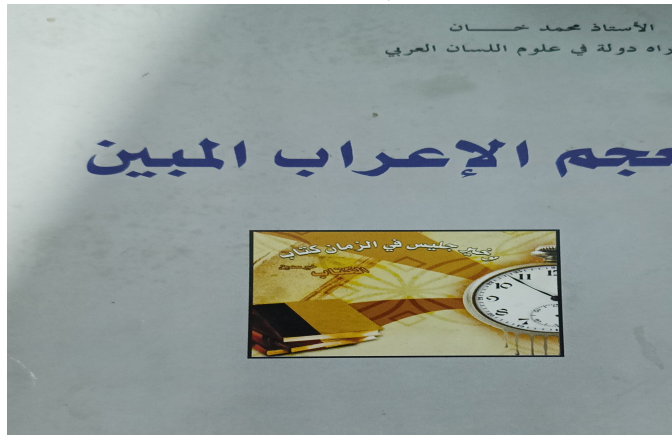
يشير عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح " رحمه الله " إلى اهتمام الباحثين والدارسين بهذا النوع من التصنيف المعجمي، وخصص مدار الحديث عن المعاجم المدرسية، فيقول: " كما أن اهتمام المؤلفين اتجه منذ زمان قريب إلى اللغة التي يجب أن تتعلم للطفل العربي في زماننا، فألفوا معاجم مدرسية أو طلابية أكثرها مختصرة، من المعاجم العامة؛ وذلك مثل منجد الطلاب والمعجم المدرسي السوري والوجيز وغيرها.⁵ ومثلما كان هناك اهتمام بالمعاجم الموجهة للصغار، حظي الكبار وطلاب المرحلة الجامعية باهتمام الباحثين، فألفوا معاجم صغيرة الحجم، من بينها: " معجم الإعراب المبين " و "معجم الصواب اللغوي" اللذين سنتقف عندهما بالدراسة.

1- معجم الإعراب المبين:

أ-التعريف بمعجم الإعراب المبين:

هو معجم صغير مختص مؤلفه الأستاذ الدكتور " محمد خان " يحوي بين ثنايا دفتيه حوالي ثمانية وأربعين ومائتي مفردة (248 مفردة)، موزعة على حروف العربية، مژودة بأوجه إعرابها؛ إذ الغاية ههنا بيان الحكم الإعرابي للمفردات المنتخبة مع الاستئناس بشواهد من القرآن الكريم وفصيح الكلام. استهله مؤلفه بمقدمة عامة تلاها حديث عن الإعراب والبناء مع تفصيل ممنهج لعلامات الإعراب وحالات البناء، وكذا عن كيفية الإعراب وشذوذ نفوس المتعلمين على اكتسابه، مدعما ما سبق ذكره بنماذج من الإعراب التفصيلي، تمثل هذا النموذج في آيات يّينات من سورة الإسراء (الآيات العشر الأولى).

واليك صورة الغلاف المعبرة عن شكل المعجم.



وتعقبيا على غلاف المعجم، نقول: إنه معجم الإعراب المبين، معجم صغير الحجم يحتوي على ست وستين ومائة (166) صفحة، مختص بإعراب المفردات المنتقاة التي قد يجد فيها الطالب صعوبة أو تتداخل حالات إعرابها فيما بينها، مؤلفه الأستاذ الدكتور "محمد خان". يعدّ هذا المعجم من أهم منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، طبع عام 2013م، بدار زيد للطباعة والنشر بـ "بسكرة".

وعن علّة تأليف المعجم يقول في مقدّمته: " استمعت إليك، أيها الطالب العزيز، فأشفتك عليك، وأجبتك بهذا المعجم الصغير، الذي سميته "معجم الإعراب المبين"، وأطلب منك ناصحا أن تعود إليه دوما، وتفهم ما فيه،

وتتدرّب على نماذج الإعراب، وإذا حصلت لك القدرة على التمييز بين الحالات الإعرابية، تمكّنت من التطق بالكلام الصحيح، دون خوف أو وجل، ودون أن تضطر إلى تسكين اللفظ في وسط الجملة، كما نسمع اليوم من بعض المتعلّمين.⁶

ب- في ثنايا المعجم:

تقودنا قراءة المعجم واستقراء معالمه إلى القول بأنّ هذا المعجم قد بني على منهج يروم تذليل الصعوبات على كلّ طالب متخصص في اللغة العربية؛ بل وكلّ طالب غيور على لغته، ولهذا كان المعجم مبنياً على:

- الترتيب الألفبائي؛ تم تأسيس المعجم على الترتيب الألفبائي بدءاً من الهمزة وانتهاءً بالياء؛ وقد أخذ كلّ حرف مسمى الباب، مثل باب الهمزة، باب الباء، باب التاء،...، باب الياء.

- يضم كلّ باب من الأبواب السالفة الذكر مجموعة من المفردات يختلف عددها من باب لآخر؛ فمثلاً باب الهمزة يحتوي على اثنتين وستين (62) مفردة، في حين نلغي باب الحاء يضمّ خمس عشرة (15) مفردة وباب العين أربع عشرة (14) مفردة، بينما تنعدم المفردات في باب الزاي.

- ذكر الحالات الإعرابية المتعددة للمفردة الواحدة التي تأخذ أكثر من حالة إعرابية؛ من قبيل: الهمزة التي ذكر لها أستاذنا ثلاث حالات إعرابية؛ فقد ترد حرف استفهام أو نداء أو تسوية، وأربع حالات لـ "حاشا"؛ حيث تكون فعلاً منصرفاً متعدّياً، أو حرف استثناء وجّر شبيه بالزائد، وفعل استثناء، وناصب لما بعدها إذا سبقت بـ "ما" المصدرية... الخ.⁷

- إثبات الحالات الإعرابية بشواهد من القرآن الكريم مع إعرابها؛ ففي باب الهمزة على سبيل التمثيل تمّ الاعتماد على شاهد من القرآن الكريم في إعراب الهمزة إذا كانت للتسوية، تمثل في قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة / الآية 06]، وكذا في إعراب "بياتا"؛ إذ تمّ الاستشهاد - ههنا - بقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف / الآية 04]. وإعراب لا جرم بقوله تعالى: ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ لَهُمُ الثَّارَ﴾ [التحل / الآية 63] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُتَفَقَّهُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة / الآية 274]. في إعراب مفردة "سراً" ... وغيرها من الشواهد القرآنية المعربة التي يحتوي عليها المعجم.⁸

وقد فاقت مواضع الاستشهاد بالقرآن الكريم ثمانين (80) موضعاً، استأنسنا بأربعة مواضع على سبيل التمثيل.

إضافة إلى القرآن الكريم، تُنبِغ المفردات المعربة بشواهد من الشعر العربي أيضاً؛ إذ نجد يستدل في بعض الحالات الإعرابية بأبيات شعرية، ليسهل على الطالب اكتساب تلك القاعدة النحوية على نحو: إعراب إذا في حالة: "ظرف لما يستقبل من الزمن المتضمن لمعنى الشرط الخافض لشرطه المتعلق بجوابه." بقول الشاعر:

وَالنَّفْسُ رَاجِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْ وَإِذَا رُفِدَتْ إِلَى قَلْبٍ تَقْتُلُ

والفاء في حالة الاستئناف، حيث تم الاستشهاد ببت الخطيئة، الذي يقول:
أَلْقَيْتُ كَأْسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ **فَاغْفِرْ عَلَيَّكَ سَلَامُ اللَّهِ، يَا عَمْرُ**
وهذه بعض التناذج المنتقاة حول الاستشهاد بالشعر العربي، أثرنا التمثيل بها استنادا إلى معجم الإعراب
المبين.⁹

وقد بلغت الشواهد من الشعر العربي، حوالي: تسعة عشر (19) شاهدا.

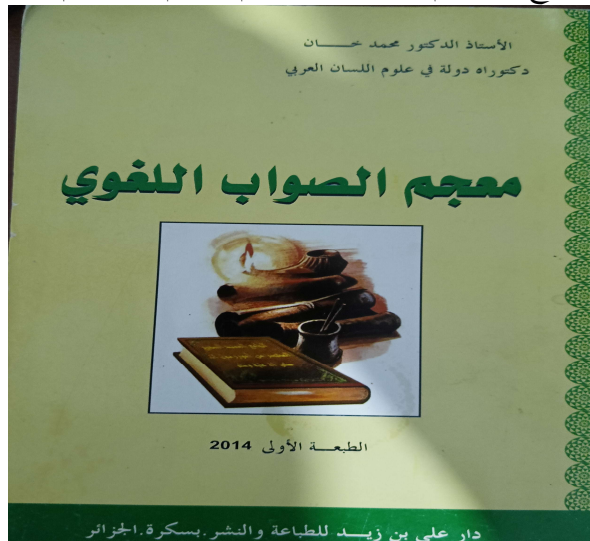
- تذييل بعض المفردات المعربة بملاحظات، على نحو: "إلا"¹⁰

2- معجم الصواب اللغوي:

أ-التعريف بمعجم الصواب اللغوي:

هو معجم موجه لكل كاتب أو باحث أو طالب يهوى الحرف العربي، يروم من خلاله مؤلفه إلى تصويب ما
ساد الألسنة وغزاها، يضم ما يفوق الثلاثمائة (300) مفردة، موزعة على أبواب مرتبة ألفبائيا، ابتداء من باب
الهمزة وانتهاء باب الياء، مدعمة بشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره. أستهل المعجم بمقدمة تترجم
أهمية المعجم وأهدافه وأسباب تأليفه ومنهج بنائه. وفي هذا الصدد، يقول مؤلف العجم: "هذا الكتاب الموسوم
"معجم الصواب اللغوي" يتناول قضية الفصح في اللغة العربية، ومسألة الصحيح فيها، ويدعو إلى تصويب بعض
التراكيب والعبارات التي شاعت أخطاءها في الأوساط الثقافية، ودرجت على أقلام الطلبة والكتاب والباحثين،
فنشأت عند السلف واستساغها الخلف، وانتقلت من هذا إلى ذاك، ورسخت بالممارسة والتكرار، فكأنها أخذت
الصبغة الرسمية من الطباعة، وظن الناس أنها من سنن التطور."¹¹

وسنضع بين أيديكم صورةً لغلاف المعجم الموسوم بـ "معجم الصواب اللغوي"



واستنادا إلى غلاف المعجم، نقول: معجم الصواب اللغوي، معجم صغير الحجم يحتوي على اثنتين وثلاثين
ومائة (132) صفحة، يسعى من خلاله صاحبه إلى تبيان صحيح الكلام من لاحنه، مبيّنا الفصح من الخطأ في

الاستعمالات الشائعة، مؤلفه الأستاذ الدكتور "محمد خان". يعدّ هذا المعجم من أهم منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، طبع لأول مرة عام 2014م، بدار زيد للطباعة والنشر بـ "بسكرة".

وقد كان ذلك استنادا إلى قراءات مسحية للرصيد اللغوي للطلاب، والذي تخلّته جملة من الأخطاء التي تتكرر في كتاباتهم وأبحاثهم، وفي هذا الصدد يقول: "يمثل هذا الكتاب حصيلة خبرة طويلة، ندون فيه ما قرأناه في كتب وبحوث، وما ذكرناه للطلبة في لقاءات الإشراف، وأثناء المناقشات، وقد تكرر الخطأ عندهم المرة تلو الأخرى، فكأنهم لا يسمعون غيرهم، وأن مسألة الصحيح لا تعنيهم. وتؤكد لدينا أن الإشكال يتعلق بعدم الاهتمام فكم من مرة صوّنا لهم كلمات وبقيت على خطئها".¹² وهكذا؛ يعدّ هذا المعجم من الأعمال المهمة التي تهتمّ بقضية تقويم الرصيد اللغوي عند الطلاب والكتاب والباحثين على حدّ السواء وتصويبه.

ب- بين ثلثا المعجم:

وقفا على ما تضمّنه المعجم من مفردات مشروحة مدعّمة بالقرآن الكريم وفصيح كلام العرب، وما استهلّ به أستاذنا في مقدّمة معجمه التي يقول فيها: "إننا نرتّب هذا المعجم ترتيبا ألفبائيا، فندون الكلمة الأصل مرقّمة، نكتب تحتها العبارة الصحيحة، ونمثّل لها بأمثلة حيّة، ونشرحها شرحا معجميا واصطلاحيا ثمّ نردفها بالعبارة الخطأ، وندعو إلى اجتنابها ونستشهد لذلك بالفصيح من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن الشعر والنثر، ونعتمد بالترجّة على المعجمات اللغوية، وعلى بعض المؤلفات التي تعنى بالفصيح في اللغة وبالضوابط والخطأ في الاستعمال".¹³ يمكننا أن نلخص المنهج الذي بني عليه المعجم، وبيانه فيما يلي:

- اعتماد الترتيب الألفبائي؛ قوام المعجم الترتيب الألفبائي، حيث قسّم المعجم إلى أبواب حسب الأبجدية العربية، بداية باب الهمزة، وباب الباء وباب التاء... وختاما بباب الياء.

- يحتوي كلّ باب من أبواب المعجم على مجموعة من المفردات متباينة العدد؛ فباب الباء مثلا يضم حوالي ست عشرة (16) مفردة، وباب الهاء مثلا يحتوي على عشرة (10) مفردات، وباب الياء على ثلاث (03) مفردات.

- استحضار العبارة الصحيحة والوقوف عندها بالشرح مع إيراد العبارة الخطأ؛ ومن أمثلة ذلك ما ورد في باب الطاء، كلمة طريقة في حال الجمع؛ إذ يقال اعتمدت الوزارة على طرائق حديثة في التعليم، والمقصود بها الطريقة والمنهج؛ فلا يقال طرق، لأنها جمع الطريق الذي يعني السبيل أو الممر. وفي باب الغين؛ حيث إنّ كلمة "غير" التي لا ينبغي تعريفها في حالة الإضافة؛ فال تعريف تدخل على المضاف إليه لا على المضاف، وبذلك يمكن القول: هذا الرأي غير الصحيح، ولا يمكن القول: الأمر الغير الصحيح... وفي باء الهاء نجد مفردة "هدف"؛ فإذا صرفت في زمن الحاضر يقال يهدف بضم الدال، مبرر ذلك أنّ الفعل هدف من باب نصر ينصّر، وبناءً عليه لا يقال: يهدف بكسر الدال... وغيرها من الأمثلة التي يحتويها المعجم.¹⁴

- الاستشهاد بالقرآن الكريم؛ قدّرت الشواهد من القرآن الكريم بثمانين (80) شاهدا، نذكر منها، ما جاء في باب الشين من ضبط دقيق لمعنى الشقة في قولنا: اشترت شقة في عمارة، فطقتها يكون بفتح الشين وكسرها لا

ضمها؛ أي إن نطقها بالفتح والكسر أصوب، حيث يدل على البيت الذي تنفرد بسكنها أسرة، ولذلك لا يصح نطقها الضم؛ لأن ذلك يأخذ معنى مغايرا ممثلا في السير البعيد، وهنا يستدل أستاذنا بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [سورة التوبة 42] وباب النون من شرح لمفردة نقد، فحين نقول نقد (بكسر عين الفعل) مال فلان، فالمقصود به فني وذهب ومنه نقد ينقد نفادا بالبدال المهملة، ويستشهد لذلك بقوله تعالى من سورة الكهف: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [سورة الكهف / الآية 109].

- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ يبرز الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في مواضع عدة من المعجم، نذكر منها ما ورد في باب الخاء، من تفرقة بين معنيي الحُطَّة بضم الخاء والحُطَّة بكسرها، وقد تم تدعيم كل معنى بشاهد من الحديث النبوي الشريف؛ فالمعنى الأول -بضم الخاء- الأمر الذي يعزه عليه الإنسان، وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم: "إنه قد عرض عليكم حُطَّة رشد فاقبلوها"؛ أي أمرا واضحا في الهدى. والمعنى الثاني - بكسر الخاء- ما يختطه الإنسان من أرض ليبني عليه. وشاهده في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "أنه أعطى النساء خططا يسكنها في المدينة" ... وغير ذلك من المواضع.¹⁵

- الاستشهاد من الشعر العربي؛ يظهر ذلك أبواب عدة من المعجم، والتي يمكن التمثيل لها، بـ "باب الميم" في بيان الفرق بين نطق كلمة مَرَّة بضم الميم، حيث يقال: رمانة مَرَّة أي (حلو / حامض)، ولا يقال مَرَّة بالفتح لأن المقصود بها الخمر اللذيذة، ويدل على هذا المعنى بقول حسان بن ثابت:

كَأَنَّ قَاهَا قَهْوَةً مَرَّةً حَدِيثُهُ الْعَهْدُ بِقُصِّ الْحِثَامِ

والمَرَّة بكسر الميم، هي إحدى قرى دمشق.¹⁶

- وفي بعض الأبواب نجده يزاج في الاستشهاد بين القرآن الكريم وكلام العرب الفصيح؛ فيبتدئ بالقرآن الكريم ثم يتبعه بشاهد من الشعر العربي، على نحو: أذان في الفصل بينها وبين أذان بالمد؛ إذ الأولى تعني إعلام الناس بدخول وقت الصلاة، والأخرى جمع لكلمة أذن. ويستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [سورة الأعراف / الآية 179].

وقول الشاعر:

فَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ فِي مَنَازِلِهِ إِذَا تَعَالَى، وَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ

فمعنى الأذان بالهمزة يختلف عن الأذان بالمد؛ فالأولى إيدان بوقت الصلاة، والأخرى حاسة السمع.¹⁷

وغير ذلك من المواضع التي تعذر ذكرها في هذا المقام.

- الاستشهاد بالأمثال: لم يغفل مؤلف المعجم توظيف الأمثال في بيان معاني المفردات؛ إذ نجده مثلا في باب الغين يستدل بالمثل القائل: "أغيرة وجبتا" في التدليل على معنى غيرة بفتح العين، حيث نقول فلان شديد الغيرة على أهله أي فيه حمية، ولا يقال: غيرة بكسر الغين، لأنها تأخذ معنى مغايرا وهو: الدية.¹⁸

- الاستشهاد بأمثلة من الواقع الحي، وهي كثيرة، منها ما ورد في باب الرأء وبالتحديد مفردة رئيس، حيث يقال رئيس ولا يقال رئيسي، ومثال ذلك: العنوان عنصر رئيس في الرواية؛ أي عنصر أساس (يقال أساس ولا يقال أساسي).¹⁹

- الاستئناس بآراء المجامع اللغوية؛ ومن أمثلة ذلك الحديث عن كلمة "رغم" وما أجازته مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أساليب؛ من قبيل بالرغم، برغم، رغم... وإجازة المجمع اللغوي لاستخدام "لا ولن" مثل اقتناعي بمبادئ لا ولن أتخلى عنها.²⁰

- تزويد بعض الأبواب بملاحظات، مثل الحديث عن همزة الوصل وتذليلها بملاحظات مهمة.²¹

رابعا- الخاتمة:

وانطلاقا مما سبق حول المعجمين "معجم الإعراب المبين" و "معجم الصواب اللغوي"، يمكن القول: إن هذين المعجمين من أهم المعاجم المختصة في النحو واللغة الموجهة لفئة الكبار بصفة عامة والطلاب بخاصة، وهي ما يعرف بـ "معاجم الكليات" هدفها تعليمي بالدرجة الأولى، فإذا كان الأول يهدف إلى تنمية الملكة اللغوية للطلاب المتخصصين؛ فإن الآخر يهدف إلى صقل وتهذيب ألسنة الطلاب والكتاب والباحثين على حدّ السواء. ويمكن تفصيل نتائج البحث فيما يلي:

- تهتم الصناعة المعجمية الحديثة بمعاجم الكليات التي تضم بين ثناياها نوعين مهمين معاجم الكبار ومعاجم المرحلة الجامعية.

- يسعى معجم الإعراب المبين إلى تذليل الصعوبات النحوية التي تعترض الطالب، وبذلك يمكن عدّه معجما تعليميا تهديبا في الآن نفسه.

- معجم الإعراب المبين معجم مختص يهدف إلى إكساب الطلاب الملكة اللغوية، من خلال استحضار المفردات التي كثيرا ما يحدث لبس لدى الطلاب في أثناء إعرابها

- المعجم مزود بآيات قرآنية كريمة مصحوبة بإعرابها، مما يسهم في تذليل الصعوبات؛ لا سيما مع تعدد الحالات الإعرابية للمفردة الواحدة

- لم يقف مؤلف المعجم عند الاستشهاد بالقرآن الكريم وإعرابه فحسب، بل أسس لمعجمه أيضا بالاستئناس بفصيح كلام العرب.

- يسعى معجم الصواب اللغوي إلى صقل الألسنة، لا سيما مع انتشار بعض المفردات التي شاع استخدامها، وذلك من خلال تصحيحها وتبيان الخاطئ منها مع التدليل على ذلك إما من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أو من فصيح كلام العرب أو الواقع الحي أو ما أجازته المجامع اللغوية.

وبهذا يغدو كلا من المعجمين معجمين تعليميين منحاهما منحى معتدل (يربط بين التراث والحداثة) يهدف إلى صقل لسان المتحدثين بالعربية وفي الآن نفسه يعمل على تسهيل عملية البحث والاستعمال اللغوي معا، وبالتالي فإن أستاذنا قد توخى من خلالها المحافظة على الملكة اللغوية و الملكة التبليغية معا.

هوامش:

- 1 - ينظر محمد خان، (2013) معجم الإعراب المبين (دط)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر. و ينظر محمد خان (2014) معجم الصواب اللغوي، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر.
- 2- ينظر أحمد مختار عمر، (2009م) صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص: 42
- 3 - المرجع نفسه، ص: 46
- 4 - ينظر ابن حويلى الأخضر ميدني (2010): المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، (دط) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 69، 70.
- 5 - عبد الرحمن الحاج صالح، (2012)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، (دط)، موفم للنشر، الجزائر، الجزء 02، ص: 116.
- 6 - محمد خان: معجم الإعراب المبين، ص: 05
- 7 - ينظر المصدر نفسه، باب الهمزة وباب الحاء.
- 8 - ينظر المصدر نفسه، باب الهمزة وباب الباء وباب الجيم وباب السين.
- 9 - ينظر المصدر نفسه، باب الهمزة وباب الفاء
- 10 - ينظر المصدر نفسه، باب الهمزة
- 11 - محمد خان: معجم الصواب اللغوي، ص: 09
- 12 - المصدر نفسه، ص: 09
- 13 - المصدر نفسه، ص: 10
- 14 - ينظر المصدر نفسه، باب الطاء وباب الغين وباب الهاء
- 15 - ينظر المصدر نفسه، باب الحاء
- 16 - ينظر المصدر نفسه، باب الميم
- 17 - ينظر المصدر نفسه، باب الهمزة
- 18 - ينظر المصدر نفسه، باب الغين
- 19 - ينظر المصدر نفسه، باب الراء
- 20 - ينظر المصدر نفسه، باب الراء
- 21 - ينظر المصدر نفسه، باب الهاء

قائمة المراجع:

- أحمد مختار عمر، (2009م) صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر

- ابن حويلي الأخضر ميدني (2010) المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، (دط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- عبد الرحمن الحاج صالح، (2012)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، (دط)، موفم للنشر، الجزائر
- محمد خان، (2013) معجم الإعراب المبين (دط)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر
- محمد خان (2014) معجم الصواب اللغوي، ط 1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر.